بعد سنوات من الظهور بشعر اسود غيرت شكلها جذريا

مادلين مطر: مغنيات «الكليب» حدودهن القصوى «النادي الليلي» والحفلات الخاصة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

عندما تابع المشاهدون فيديو «بحبك وداري» لمادلين مطر تساءلوا من هي تلك المغنية الشقراء الجديدة، وراحوا يتحزرون الاسم. فبعد سنوات من الاطلالة بشعر أسود، بدلت مادلين مطر شكلها بصورة جذرية وصارت بلون الأشقر البلاتين.

شريط جديد لمادلين مطر لم تكثر فيه الأغنيات بل ضمنته سبعاً مختارة بدقة نال أكثرها اعجاب الجمهور، وساهم في دخولها الى مصر من الباب الواسع.

معها كان هذا الحوار:

■ ما هذا الانقلاب الكبير في الشكل؟

■ **انه ليس انقلابا. في الحقيقة «اللوك» ملائم لشخصيتي. كنت أخاف من الأشقر البلاتين، لكن النتيجة كانت عكس التوقعات. في كل ظهوري الجديد أخذت منحى البساطة في المكياج الذي أبرز قسمات وجهي، وفي الملابس التي اخترتها. قالوا اني تبدلت، هذا ما حصل فعلا من دون أية عملية تجميل.**

■ ما هو الجديد في فيديو كليب «بحبك وداري» حتى حقق كل هذا النجاح؟

■ **في أعمالي المصورة سابقا كنت الفتاة القوية، أو تلك التي «تنطنط». الأنوثة التي مثلتها جعلت البعض في مصر يشبهني بهند رستم وهذا ما أسعدني كثيرا، حتى أن أحدى الصحف كتبت ذلك. كنت في الفيديو كليب ممثلة صادقة، وصدقي وصل الى الناس.**

■ الى جانب التجديد في الشكل ماذا عن التجديد الفني الذي طال أغنياتك في شريط «بحبك وداري»؟

■ **يمكنني أن أطلق على هذا الشريط عنوان النضج الفني. فعلاً حققت من خلال تجربتي الماضية نضجا واضحا في الاختيارات، وهذا النضوج طال صوتي وادائي. لقد انتبه الجمهور الى أغنية «بحبك وداري» لأنها صورت فيديو كليب، لكن في الحقيقة أن الشريط يضم أغنيات جميلة جدا. وقد تلقيت الثناء عنه من العديد من النجوم الكبار. تلقيت ثناء على الصوت والاختيارات. لهذا أشعر أنه الشريط «الهيت» بالنسبة لي.**

■ بعد شريطين سابقين هل دخلت فعلاً النضوج الفني؟

■ **لست أشكك في مستوى اختياراتي السابقة. في شريط «ع بالي هواك» أغنيات «بتاخد العقل». كذلك الشريط الأول «ريداه» الذي ظلم اعلاميا كان فيه أغنيات جميلة جدا. لكن مع شريط «بحبك وداري» ظهرت الخبرة في أسلوب الغناء. لقد شاركت في كل تفاصيل هذا الشريط مع الكتّاب والملحنين والموزعين. والجميع رحب بمشاركتي.**

■ تشعرين بانتعاش فني مع هذا الشريط فهل نقول أن الملحنين تعرفوا أكثر الى صوتك؟

■ **اخترت من الأستاذ سمير صفير أغنية وجدها صعبة لصوتي وكلها ألم وشجن وهي «نساني» من كلمات كريم العراقي. وعندما سَجلتها شكلت مفاجأة بالنسبة له. والكثيرون من الخليج يطلبون مني تصويرها. من جهة ثانية أعطيت الشعبي المصري حقه، وكذلك الرومانسي الذي ينسجم تماما مع صوتي.**

■ يتكرر غناء اللون الرومانسي من قبل جيل الشباب. فهل من تحول في الغناء؟

■ **من جهتي حققت نجاحي مع هذا اللون في البداية. كل الجيل الفني يجنح نحو الايقاع ويترك الجانب الرومانسي. نحن ورثنا الطرب من السيدة أم كلثوم ووردة وورثنا الرومانس من السيدة فيروز. دائما أجرب حظي مع الرومانسي والطربي والجمهور يرحب بي والحمدلله.**

■ هل اخترت ليلى كنعان لاخراج الفيديو كليب لأنها تركز على صورة المرأة؟

■ **هذا صحيح، كنت دائما أراقب صورة المرأة التي تظهرها الى جانب المطرب. كما أني دائما كنت أستطلع كلفة الفيديو كليب الذي تصوره. والعمل استغرق وقتا للدراسة ومن ثم التنفيذ.**

■ سألت عن كلفة الفيديو كليب فهل أنت من أنتج الأغنية؟

■ **من انتاجي وبالتوافق مع شركة روتانا لأني رغبت بتوزيعه على كل الأقنية العربية، وسريعا وجدت بأني حققت انتشارا أكبر. أنا الآن في مرحلة الانتشار الأوسع خاصة في مصر.**

■ هل هذا يعني أن روتانا كانت تقيد جناحيك؟

■ **ليس بهذا المعنى بل هي تكتفي بجمهورها. هو جمهور وصلت اليه ورغبتي كبيرة بالوصول الى سواه. وأنا أشكر روتانا التي تفهمت موقفي ودعمتني ولم أخفق في مسعاي هذا.**

■ رحلة لمدة أسبوع الى مصر قلبت حياتك الفنية فماذا عنها؟

■ **منذ بدء عرض الفيديو كليب على الأقنية الفضائية بدأت الاتصالات تنهمر عليّ لاجراء حوارات. بشكل سريع صارت أغنية مادلين مطر حديثا متداولاً. تم تنظيم رحلة عمل ومنذ وصلت الى أرض المطار وجدت الترحيب الشعبي. ومن ثم أجريت العديد من الحوارات التلفزيونية والاذاعية والصحافية.**

■ هذا على صعيد الحضور الاعلامي فماذا على صعيد الحفلات؟

■ **قريبا وفي نهاية شهر شباط سوف أكون في ليالي التلفزيون المصري، وفي شهر نيسان سوف أحيي حفل ملكة جمال مصر. هذا جيد كخطوة أولى والحمدلله.**

■ نعرف من قبل أنك طلبت للتمثيل في مصر؟

■ **حاليا وبعد هذا الفيديو كليب تضاعف الطلب لكني لم أجد بعد الدور الذي يلفتني. أحب السينما بصدق ولن أدخلها الا مع دور يجذبني بقوة ويضيف الى مسيرتي.**

■ هل تضعين نفسك أمام مسؤوليات بعد نجاح الشريط الثالث؟

■ **لا شك. توقعت النجاح للفيديو كليب لكن ليس بهذا القدر. أكيد ما سوف أقدمه مستقبلاً لن يكون أقل مما قدمته على صعيد الأغنية والفيديو كليب.**

■ ما هي ردود الفعل على صعيد نادي المعجبين؟

■ **من يدخل الموقع على شبكة الانترنت يجن. هم فرحون جدا بما حققته. وعندما كنت في مصر التقيت الكثير منهم.**

■ من هو الملحن الذي ترغبين بتكرار التعاون معه؟

■ **كل من يعطيني عملا جميلاً ومن قلبه. حبي كبير لجورج ماريروسيان ودائما يتصل بي كي أزوره لأنه يعرف أني أستغرق وقتا في اختيار اللحن. ماريروسيان يتميز بانسانية كبيرة. كذلك علاقتي مميزة ببودي نعوم. هل يمكنني أن لا أحب كل من يقدم لي لحنا جميلا وهم كثر والحمدلله؟**

■ هل ثمة حدود تضعينها للظهور في الفيديو كليب؟

■ **طبعا. يمكننا أن نظهر بشكل جميل ومغرٍ بدون أن نخدش الحياء. نحن ندخل الى منازل الناس فهم اما يسبوننا أو يحبوننا، وأنا أفضل أن يحبوني. كما يمكننا أن نكون بصورة شعبية راقية ومحترمة وليست سوقية. أدرس أي ظهور في الفيديو كليب وأطلب رأي الآخرين لأني أرغب بأن أكون لكل الأسرة وفي كل الأوقات.**

■ وكيف تنظرين الى موجة مغنيات الفيديو كليب؟

■ **هنّ موجودات، لكن هل بامكانهن ارتياد المسارح أو المشاركة في المهرجانات؟ حدودهن القصوى النايت كلوب والحفلات الخاصة. هنّ يعرفن الأجواء التي ينتشرن فيها. في حين أن المغنيات اللواتي لهن صوت طريقهن مختلف.**

■ بعد النجاح الذي حققته هل تتوقعين الوصول الى المهرجانات الكبيرة؟

■ **انشاء الله وقد بدأت المداولات بهذا الشأن ومنها مهرجانات في تونس.**

مادلين مطر (القدس العربي)

اخبار فنية من فلسطين

امل مرقص: مرّة ثالثة مع فيروز ومرّة ثالثة في مسرحية

حيفا ـ من اسامة مصري:

للمرّة الثالثة تقدم الفنانة أمل مرقص، حفلا فنيا غنائيا وموسيقيا وشعريا، احتفالا بعيد ميلاد الفنانة العربية/ العالمية الكبيرة فيروز. وذلك امس الأحد 2006/2/26، في قاعة «كريغر» في حيفا.. وكانت مرقص قدمت نفس الحفلة على مسرح «كيبوتس الكابري» ثم قدمتها في الناصرة، ولاقى العرضان نجاحا باهراً، ونظرا لطلب الجمهور المكثف على الحفلة، قررت مرقص تقديم عرض اضافي في حيفا.

عن برنامج الحفل، تقول امل: سيكون بمثابة صلاة فيروزية، وستظهر للجمهور الساحة الواسعة التي قدمتها فيروز للاغنية العربية، فيروز في الاغنية الوطنية، فيروز في القصائد العربية القديمة والحديثة، فيروز المسرحية، فيروز السينمائية، فيروز التي تجلت جرأتها في اغاني ابنها زياد الرحباني. وسيكون ضيف الأمسية الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم.

تتكون فرقة أمل الموسيقية من: نسيم دكور (قائد الفرقة وعازف عود وكمان)، جميل منصور (عازف بزق وعود)، الفرد حجار (عازف نايات)، ريمون حداد (عازف باص)، امين اطرش (عازف درامز)، رمزي بشارات (عازف ايقاع)، د. المار فال (عازف بيانو).. اما الكورال فيتشكل من: جمال الياس، صبحي زبيدات، إليا حزان، جريس بلان، عيشة فودة، روزان بولص، يارا زريق. من ناحية أخرى، قدمت امل مرقص، قبل اسبوع، العرض الأول لمسرحية «الحلم» حيث تلعب أمل الدور الرئيسي بها، وهي من انتاج فرقة «نوعا ـ دار» للمسرح الراقص، والتي اعدها وترجمها الى العربية الفنان عدنان طرابشة.. وتحكي المسرحية قصة طفل يدعى «جاد»، يبقى وحده في غرفته بعد خلاف مع والديه على ارتداء المعطف، وفي نفس الوقت، يكون الجو عاصفا وماطرا في الخارج، فيتناول الطفل كتاب اشعار، ومن خلال الاشعار التي يقرأها، يتخيل ان المعطف تحول الى شخص، واخذ يناوره، ورويدا رويدا، يبدأ باللعب في الأغراض المحيطة به والتي تتحول الى شخوص حقيقية ويخلق من ضمنها شخصا شريرا ويقوم بالتغلب عليه.. مسرحية تدمج الموسيقى والخيال والرقص التعبيري والحركة والغناء، حيث تقدم مرقص من خلالها (5) اغاني، قسم منها مسجل، والقسم الآخر تقدمه بصورة حيّة.. وتلائم المسرحية جيل الصغار حتى صفوف الرابع، الذين يشاهدونها عادة مع اولياء امورهم.. وتعمل ادارة الفرقة حاليا على تسويقها داخل المدن والقرى العربية.

يذكر، ان الفنانة امل مرقص، خريجة معهد الفنون المسرحية «بيت تسفي»، قليلا ما مارست التمثيل المسرحي، بعد تخرجها، وهذه هي المرة الثالثة التي تخوض تجربة التمثيل المسرحي.

ويشار ايضاً، الى ان مرقص، قامت قبل ايام بتسجيل صوتها ضمن الموسيقى التصويرية لمسلسل تلفزيوني من (3) حلقات، سيبث على القناة الأولى قريبا.

في المهرجان الدولي للتمثيل الصامت في شفاعمرو: بائعة الكبريت من كفر قاسم

■ شفاعمرو ـ من اسامة مصري: من العروض الجديدة التي سيقدمها المهرجان الدولي للتمثيل الصامت الثاني، الذي تنظمه مؤسسة «زيدان سلامة» للثقافة والفنون في شفاعمرو، والذي سيقام بين الرابع والسابع من أيار القادم، مسرحية صامتة مميزة، عن القصة العالمية المعروفة «بائعة الكبريت»، حيث يقوم الفنان سعيد سلامة بتدريب فرقة من الصم والبكم التابعين لمركز الصم الثقافي في كفر قاسم، عليها.

ويقول سلامة: هؤلاء الموهوبين يمثلون انفسهم، فالصمت هو لغتهم، وفقط مثل هذا المهرجان يستطيع ان يوفر لهم منصة عرض واسعة لاظهار مواهبهم، وصدقني انني وجدت لديهم طاقات جبارة، لا تجدها عند الممثلين المحترفين، وسيقدمون «بائعة الكبريت» بأجمل صورة، الى جانب الفرق العالمية التي ستشارك في المهرجان.. والممثلون هم: محمد رابي، أثير صرصور، الآء صرصور، تماضر عامر، أماني صرصور، ميعاد صرصور، رازي بدوي، ايمن عيسى، طيب بدوي، نظمية عامر.

في نفس الوقت، تواصل مؤسسة «زيدان سلامة» استعداداتها لإطلاق المهرجان في موعده المحدد..

واعلنت المؤسسة ان مهرجان العام الجاري سيشهد مشاركة فنية واسعة من دول اوروبا وامريكا والسلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل.

وعلم انه تم حتى الآن ترتيب مشاركة فرقة لورين ايريك سالم من الولايات المتحدة الامريكية، فرقة او لا لا الفرنسية، فرقة الفنان البلغاري غيراسيم دوشلييف ومجموعة من الممثلين العاملين في فرقة مارسيل مارسو الفرنسية، فرقة اوسكار فالسيتشي والفنانة فالنتينا تيموسي من ايطاليا، فرقة وولفرام فان بوديكير من المانيا، الفنان كريستوفر الان من انكلترا، الفنان سيرجيو خواكين من الأرجنتين، الفنان عمر روبليس من بورتوريكو، فرقة مارتن سوكور التشيكية، مسرح القصبة الفلسطيني، والعديد من الفنانين الاسرائيليين المعروفين في مجال التمثيل الصامت، امثال عميرام أتياس، عوفير بلوم وثمانية ممثلين آخرين. كما ستشارك في المهرجان ثلاث فرق فلسطينية من الداخل.

وقد وجهت المؤسسة دعوة لفرق التمثيل الصامت الراغبة بالمشاركة في المهرجان إلى الاتصال بها، حتى نهاية شهر كانون الثاني الجاري لترتيب مشاركتها.

ويذكر أن الفنان الراحل زيدان سلامة يعتبر أول فنان عربي زاول هذا النوع الخاص من الفنون، وأول من أطل على الناس بهذا الفن من خلال خشبة المسرح العربي المحلي البدائي آنذاك، وقالت المؤسسة التي حملت اسمه أن ذلك دفعها لتطوير هذه العلاقة المتبادلة ما بين هذا الفن والناس.

وقال المدير الفني للمهرجان الثاني، وليد ياسين، إن المهرجان الثاني في الفن الإيمائي البانتوميم يأتي مكملا للتجربة الناجحة التي خاضتها المؤسسة في العام الماضي، والتي كانت الأولى من نوعها في البلاد والشرق الأوسط بشكل عام. وسنعمل من خلال مهرجان هذا العام على توسيع عروض المهرجان في ضوء ما بات يثيره فن التمثيل الصامت من اهتمام وتواصل حسي ملموس لدى الجمهور العربي واليهود في اسرائيل.

من جهته قال رئيس المهرجان سعيد سلامة، إننا نطمح من خلال هذا المهرجان الى خلق حالة ثقافية تتجدد كل عام، تشكل في مضمونها رافعة تدفع الى الامام مسيرة الفن المسرحي بشكل عام، ومسيرة فن تمثيل الايماء بشكل خاص. وقد وضعنا نصب اعيننا ان تلتقي في رحاب عطائه الثقافي والانساني كل فئات المجتمع، اضافة الى اتاحة الفرصة لتقوية العلاقات العربية اليهودية في فضاء التبادل الثقافي لتعميق العلاقات الانسانية فيما بين شعبي هذه البلاد، اذ يقوم هذا المهرجان على مشاركات فنية كبيرة من عدة دول من العالم وعدداً مميزاً من الفنانين اليهود والوسط العربي في هذه البلاد.

امل مرقص (القدس العربي)

توقف تصوير ثلاثة أعمال بسبب تامر حسني:

الحزن يسود أوساط الأغنية الشبابية بسبب القاء القبض على اثنين من أبرز مطربيها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

سادت حالة من الذعر في أوساط الفنانين الشبان ولاعبي كرة القدم المتخلفين عن اداء الخدمة العسكرية اثر القاء القبض على اثنين من نجوم الأغنية الشبابية ظهر أمس الأول في وسط القاهرة وهما تامر حسني وهيثم شاكر.

وكان المطربان قد قبض عليهما أثناء تقدمهما لمصلحة الجوازات بمجمع التحرير لاستخراج جواز سفر حيث وجهت لهما تهمة التزوير في محضر رسمي للتهرب من أداء الخدمة العسكرية.

وقد قررت النيابة حبسهما أربعة أيام على ذمة التحقيقات.

وكان المنتج أحمد السبكي قد أصيب بصدمة عنيفة فور علمه بالقبض على تامر حسني والذي كان قد أسند له بطولة أحد أفلامه والتي بدأ تصويرها قبل أسبوعين.

وكان السبكي يراهن على حسني ليكون الدجاجة التي تبيض له ذهبا خلال موسم الصيف القادم وذلك بعد ان حصد فيلمه «سيد العاطفي» ما يزيد على خمسة ملايين جنيه العام الماضي. وهو العمل الذي شاركت في بطولته عبلة كامل وعدد من النجوم الشبان.

ويبحث السبكي حاليا عن بديل للمشاركة في فيلم آخر كان قد رشح لبطولته أيضا نفس المطرب الموجود حاليا قيد الحبس على ذمة التحقيقات.

ولا يعد فيلم السبكي هو الوحيد الذي تواجهه أزمة حسني حيث كانت الشركة العربية للانتاج السينمائي والتي ترأس مجلس ادارتها الفنانة اسعاد يونس قد رشحت تامر لبطولة فيلم خلال الفترة الماضية وكان من المقرر أن يخرج العمل محمد ياسين ومرشح للمشاركة فيه مي عز الدين وحلا شيحة وحسن حسني.

كما توقف مشروع ألبوم جديد كما يعد له تامر خلال الفترة الأخيرة. ويعد المطرب الشاب من أبرز مطربي جيل السنوات الخمس الماضية حيث نجح في لفت الأنظار اليه وقدم مجموعة من الأغنيات الناجحة.

وتقف خلف تامر قصة حب فاشلة كان قد عاشها قبل دخول عالم النجاح الا أن أسرة حبيبته رفضت الارتباط به بسبب ظروفه مما دفعه للاجتهاد والمثابرة كي يعوض فشله العاطفي غير أن النهاية التي وصل اليها الآن أدت لصدمة أصدقائه والمقربين له على حد سواء.

وقد انتشرت حالة القلق والتوتر في اوساط مجموعة من الفنانين خشية أن يكون مستقبل تامر الفنان قد قضي عليه حيث يعد موقفه القانوني حرجا للغاية بعد أن تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض على المزور الذي قام بنسخ الشهادات المزورة والتي تفيد أنه وصديقه المطرب هيثم شاكر قد حصلا على اعفاء من التجنيد.

وقد زار المطربين ظهر أمس الأربعاء عدد كبير من الفنانين على رأسهم أسرة الفيلم الذي يقوم ببطولته وقد كان اللقاء مؤثرا للغاية حيث انهمرا في البكاء بشدة بينما حاول عدد من الأصدقاء أن يهدئا من روعهما وقد طلب كل المطربين من عدد من كبار المحامين الترافع عنهما وبالفعل يجري حاليا مكتب أحد مشاهير المحاماة دراسة القضية من كل جوانبها.

جدير بالذكر أن عقوبة التزوير في محررات رسمية تصل عقوبتها للحبس لسبعة أعوام فضلا عن عقوبة التهرب من اداء الخدمة العسكرية التي لها عقوبة أخرى.

تامر حسني

فضائيات

العرب قراصنة المانشيتات والاطفال يلتهمون رانيا بارود!

حسام الدين محمد*

■ القضايا السياسية في لبنان صارت أخطر من أن تترك في أيدي مجموعة محدودة من السياسيين امثال لحود والسنيورة وحسن نصر الله ووليد جنبلاط والسفير الامريكي ورستم غزالة!

وعليه فقد أحالت رانيا بارود مقدمة برنامج «الحل بايدك» هذه القضايا الى مجموعة محنكة من الاطفال اللبنانيين لأخذ القرار بشأنها.

أليس «الحل بإيدنا» كما يقترح (أو يتمنى) البرنامج؟

وبالتسلسل الوظيفي والبيولوجي أليس الحل بيد أطفالنا الذين سيقرّرون المستقبل؟

هذه الفكرة البديعة خلقت حلقة ممتعة جدا ذكرتنا ببرنامج L'ecole des enfants (مدرسة الأطفال) الفرنسي (الذي قلّده الفنان الكوميدي السوري دريد لحام على فضائية «ام بي سي» تحت عنوان «عالم دريد»).

الأطفال في ذاك البرنامج كانوا يعيدون تشكيل العالم على طريقتهم فيستنتج احدهم مثلا ان المسيح (عليه السلام) صُلب «لأنه اكيد قام بعمل سيء»، او يكشف آخر ان اباه يحب السكرتيرة اكثر من أمه ويقول آخر ان امه احسن طباخة في الدنيا لأنها تستطيع قلي البطاطا!

المفاجأة التي حملها البرنامج (لي على الأقل) هي ان الممثلين الشرعيين الوحيدين للشعب اللبناني أشرس حتى من آبائهم وقادة آبائهم!

فبعد جولة من المباحثات التي تصدرّها طفل يتكلم مثل اي سياسي كذوب بالفطرة، وبعد ان قام بشكر معدّي البرنامج ومقدمته (كما تقتضي الاعراف الدبلوماسية) انكر انه سيرشح نفسه للنيابة ثم قاد باقي الاطفال مرغمين لترديد النشيد الوطني اللبناني بحيث بدا زعيما حقيقيا للجلسة التي سادتها النزاعات.

الطفل هذا كان ممثلا لتيار «المستقبل» وخبرته خلال حياته السياسية البالغة 13 سنة امتدت بين رضاعته الحليب وتخلصه من «الحفاضة» وصولا الى مقابلته شخصيات مثل سعد الحريري ووليد جنبلاط وزيارته للبرلمان.

لكن «الطفل المعجزة» الآخر كان من مؤيدي الحزب التقدمي الاشتراكي وكانت له ملاحظات عندما كان في التاسعة من العمر على زعيم الحزب وليد جنبلاط «لأن مواقفه السياسية كانت مترددة» وغير حاسمة سابقا!

«من تقترح لرئاسة الجمهورية؟» سألت بارود الطفل الاشتراكي الذي أجاب انه مضطر لالتزام القانون في هذا المجال. أي انه كان سيقترح اسم وليد جنبلاط للرئاسة (وربما اسم ابيه او عمّه) لولا ان الرئاسة في لبنان محصورة بالمسيحيين.

وحين طرحت رانيا اقتراحا على الإخوة الاعداء ان يجدوا شيئا ايجابيا عند خصومهم قام الطفل «المستقبلي» والدبلوماسي حتى العظم بامتداح «مبدئية» زميلته في البرنامج المناصرة لحزب الله، اما الطفل «الاشتراكي» ففاجأنا بأنه لا يجد شيئا ايجابيا واحدا عند هؤلاء ولا عند اتباع الجنرال عون.

شراسة الأطفال جعلت من جعجع الذي قاد في أيام عزّه حملة قامت ميليشياته فيها باغتيال طوني فرنجية وابنه ومجموعة من انصاره يبدو اكثر طفولة وبراءة منهم، مما ذكّرني بقصة لزكريا تامر يقوم فيها صف من التلاميذ الابرياء بالتهام معلمتهم.

رانيا بارود: الحمد لله على سلامتك!

الخوارج

■ اذا كنت شخصا شهيرا في بريطانيا فعليك ان تكون اكثر حذرا من نمس وإلا فستفيق يوما وقد طلّقتك زوجتك او طردك حزبك وبكل الأحوال تدمّرت سمعتك للأبد.

السبب ليس اجهزة الاستخبارات كما في بلادنا بل ما يسمى بـ«الصحافة الشعبية» او صحف «التابلويد».

لا يقتصر تأثير هذه الصحف على الأشخاص فحسب بل ان التاريخ في بريطانيا تغيّر اكثر من مرة نتيجة قصف مكثّف عماده الكلمات والمانشيت (العنوان الرئيسي للصحيفة). وقد قام برنامج على التلفزة البريطانية بعرض لأشهر هذه المانشيتات ولتأثيراتها على الأشخاص او الدول التي تعرضت لتأثيرها.

السياسيون أهداف مميزة لهذه المانشيتات وقد حصد طابور منهم الكثير من المرارات والهزائم بعد مانشيت من هذه المانشيتات.

احد هؤلاء كان نيل كينوك زعيم حزب العمال البريطاني السابق الذي اعتبر استفتاء للجمهور ان المانشيت الأكثر شهرة في تاريخ الصحافة كان سببا في هزيمته بالانتخابات حيث صدرت جريدة «الصن» وقتها بعنوان: «اذا فاز كينوك بالانتخابات فعلى آخر شخص يغادر بريطانيا اطفاء الأنوار خلفه».

السياسي الثاني الشهير الذي تحطّم مستقبله السياسي بسبب مانشيت صحافي كان بادي اشداون فبعد ان اكتشف الصحافيون علاقة بينه وبين سكرتيرته صدر مانشيت كبير بعنوان Pantsdown في لعب على كلمة آشداون تعني «البنطال النازل»، كما ظهر مانشيت آخر استخدم اغنية شائعة وقتها بعد تحوير كلماتها لتصير:

Zip me up before you go go اي «ارفعي «سحاب» بنطالي قبل ان تذهبي!».

لكن تراكم هذه الاحداث التي تربط السياسة بالجنس دفعت جريدة تابلويد الى نقد عام لأخطاء الحكومة السياسية في المانشيت التالي (ملاحظة: نرجو ممن لم يبلغوا سن الرشد أن لا يتابعوا قراءة هذه الزاوية): Now we have all been screwed by the cabinet أي ما معناه «الآن الحكومة قد نـ....نا جميعا»!

رغم ان الصحافة الشعبية هي عمليا أقرب ما تكون الى الاتجاه السياسي لليمين فانها لم توفّر حتى العائلة المالكة من سهامها الحادة وكان الأمير تشارلز والدوقة فيرغي (زوجة الأمير اندرو) اهم الشخصيات التي استهدفتها.

فقد استطاعت هذه الصحافة مرة ملاحقة فيرغي هذه وقامت بتصويرها في لقطات جنسية ساخنة مع مديرها المالي وكان العنوان الشهير: Fergie in conference with her financial advisor أي «فيرغي في مؤتمر مع مديرها المالي»!

الصحافة الشعبية لا تنتقي اهدافها من السياسيين ولاعبي كرة القدم فحسب بل تنغمس في اي نزاع داخلي وخارجي بل ان بذاءتها تزداد اذا تعلق الأمر بمعركة مع الخارج، فالمانيا وفرنسا كانتا دائما من الاهداف المفضلة لديها، وقد انضاف اليهما بعد احداث 11 ايلول/سبتمبر النيويوركية العالم الاسلامي والمسلمون، وهكذا أصبح ابو حمزة بكلابته المعدنية التي تشبه كلاّبة القراصنة الشهيرة في قصص الأطفال الاوروبية ضيفا دائما للصفحات الأولى وللمانشيتات.

لقد أصبح العرب والمسلمون في عين العاصفة ولا امل في اخراجهم من هذه المذبحة الاعلامية الا بخروجهم النهائي من التاريخ ربما. ساعدينا يا انفلونزا الطيور!

انفتاح

■ «المطربة» هيفاء وهبي كانت ضيفة برنامج «استديو الفن» الذي يبث حاليا من مصر.

مقدمة البرنامج التي تشبه تمثالا هاربا من متحف «مدام توسو» الشمعي «حاورتها» حول موضوع عرض الأزياء باعتبارها عارضة أزياء سابقة.

وباعتبارها خليفة ام كلثوم فقد حاولت هيفاء في البداية انكار وجود عرض الأزياء في حياتها الفنية، فاعتبرت ان تلك المرحلة كانت فترة تجربة بسيطة قبل انطلاقها الى عالم الفن.

المهم يا أخا عبس فقد أعطتنا هيفاء رأيها في الفرق بين عارضة الأزياء العالمية وعارضة الأزياء العربية.

العارضة العربية مظلومة لأن نشاطها يقتصر على العروض المحلية، ولأن حريتها الجسدية محدودة بينما العارضة الاجنبية «منفتحة» لآخر الحدود وحرة في ما تلبسه وتفعله.

ما ينقصنا اذن لدخول العالمية هو الانفتاح لآخر الحدود.

لكن أليس للفتح حدود يا أم كلثوم؟

* ناقد من أسرة «القدس العربي»
hussam@alquds.co.uk

وارضيات